الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه ونضاله . في الوقت نفسه يجب ان نعمل سياسيا على تعميق فكرة العمق العربي للثورة ، وعلى ايصال الثورة الى الجماهير العربية ، على خلق قوى عربية جماهيرية وطنية منظمة قادرة على حماية الثورة الفلسطينية في الواقع العربي لتتمكن الثورة ان تنطلق لتواجه العدو الصهيوني .

ما هي ، بالتحديد ، المهمة الاساسية امامنا في الاردن ؟

ان الشعار الذي نعمل على هديه في الاردن ، هو تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان ، وتنفيذ هذه الاتفاقيات لا يعني وجود قوات عسكرية فدائية علنية في الاردن فقط ، ولا يعني وجود زمر فدائية في الغور فقط ، كما لا يعني مجرد وجود عمل عسكري . ان اتفاقيتي القاهرة وعمان تنصان بشكل أساسي على ما يلي : ١ — تقوم اللجنة العليا للمتابعة باعداد وابرام اتفاق ملزم للطرفين يضمن استمرار النشاط والعمل الفدائي، واحترام سيادة البلاد في حدود القانون ، **فيما عدا الاستثناءات اللازمة للعمل الفدائي** . (المادة الثامنة) . ٢ — دعم الثورة الفلسطينية، والوقوف معها حتى تحقق أهدافها في التحرير الكامل ودحر العدو الاسرائيلي الغاصب . (المادة الرابعة عشرة) . ٣ — اعطيت لجنة المتابعة صلاحيات تشكيل ثلاثة مكاتب منها مكتب مدني **يعنى بالشؤون المدنية التي تهم العلاقات الاخرى غير العسكرية بين الطرفين** . (المادة السابعة) .

ولذلك تنص الاتفاقيات التي ترتبت على اتفاق القاهرة على وجود اداري كامل شرقي الطريق الممتد من درعا — الرمثا حتى العقبة ، درعا — الرمثا — جرش — عمان — السلط الى العقبة . وتنص على وجود عسكري فاعل غربي هذا الخط بحيث لا يكون تحت الخطر الاسرائيلي المباشر . اتفاقيات القاهرة وعمان ليست مجرد وجود عسكري كما يقول وصفي التل . المطلوب هو ان يكون الاردن بكل وسائله السياسية والاعلامية والنضالية في صالح العمل الفدائي والثورة الفلسطينية . وهذا ما يجب العمل على تحقيقه .

في نهاية هذا الحديث نود ان نتحدث عن الاطار العام لمنظمة التحرير. هناك تجربة طويلة من العمل داخل المنظمة . هل تعتقد ان الاشكال التنظيمية المتاحة صالحة أصلا ولا تزال صالحة للمرحلة التي يمر بها العمل الفلسطيني . اي ان هذا الدمج بين الثورة والكيان داخل منظمة التحرير يناسب المرحلة الحالية من النضال الفلسطيني ، خاصة وان هناك من يعتقد بالعمل في هذه المرحلة على أساس الثورة فقط وبذلك توجد اشكال تنظيمية مختلفة جذريا عما هو قائم . مثلا ، مجلس ثورة بدلا من مجلس وطني ؟

العبرة ليست بالشكل التنظيمي بل بمحتوى هذا الشكل . صحيح ان للالفاظ دلالاتها ، لكن لا بد ان اشير الى ناحية هامة : الشعب الفلسطيني يعيش مؤامرة منذ صدور وعد بلفور هدفها انهاء وجود شيء اسمه الشعب الفلسطيني ، اي انهاء الكيان الفلسطيني . وبالتالي ، فان أي موقف يجعل من الكيان الفلسطيني عملا غير ثوري هو في نظري متطابق مع المخطط الذي تهدف اليه الصهيونية والامبريالية . اننا يجب ان نفرق بين الكيان وبين الدولة . فلو كانت منظمة التحرير دولة — مثل حكومة عموم فلسطين — يكون المحتوى مختلفا ، اما اذا كانت المنظمة تجسيدا للكيان الفلسطيني وكان محتواها ثوريا لما حصل التناقض الذي يحصل عادة بين الثورات التي تنتصر فتحكم فتصبح حكومة وينطبق عليها منطق الدولة والثورة. الوضع هنا يختلف تماما . هذا الكيان هو كيان للشعب الفلسطيني لان هذا الشعب بحاجة الى الشعور بالانتماء الى مؤسسة تجسد ارادته النضالية . هذا الشعب الذي شرد ومزق واصبح بدون مؤسسات واصبح بالتالي يشعر بالتبعية ، فقد تماسكه كمجتمع ، وفقد شعوره بالانتماء . ولذلك فاننا ننظر الى منظمة التحرير على انها كيان ثوري لهذا الشعب لربطه بمركز يشعر بانتمائه اليه نضاليا بعد ان فقد كل وسائل الانتماء الرسمية . ولذلك ، واذا حصل هذا الوضع ، لا يعود هناك تضارب بين الكيان والثورة بل يصبحان شيئا واحدا . اما اذا تحولت منظمة التحرير الى جهاز دولة ، وهذا لا يمكن ان يتحقق بدون ارض ، فان العملية تكون تخديرية لاجهاض الانتماء النضالي للكيان الفلسطيني . انا لا ارى اي تناقض بين كلمة كيان منظمة التحرير وبين كلمة ثورة اذا كان محتوى الكيان ثوريا ، واذا كان المقصود بالكيان شعور الشعب الفلسطيني بشخصيته النضالية وبانتمائه الى هذه الشخصية. قد يقول قائل ان منظمة التحرير الفلسطينية هي